القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير رواه مسلم وفي
حديث حسن السياق ان الله يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس ولو امكنه
العلم بدون العمل لوجب الايمان به علما واعتقادا وان لم يعمل به قال فان
الله قد بين بنصوص معروفة ان الحسنات يذهبن السيئات وانه من يعمل مثقا
ل ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وان مصايب الدنيا تكفر الذنوب
وانه يقبل شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في اهل الكبائر وانه يغفر الذنوب جميعا
ويغفرها دون الشرك وان الصدقة يبطلها المن والاذى وان الرياء يبطل العمل
ونحو ذلك فجعل للسيئات ما يوجب رفع عاقبتها كما جعل للحسنات ما قد
يبطل ثوابها لكن ليس شيء يبطل جميع السيئات الا التوبة كما انه ليس شيء يبطل
جميع الحسنات الا الردة وبهذا يتبين انا نشهد بان الذين يأكلون اموال اليتامى
ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا على الاطلاق والعموم ولا نشهد لمعين انه في النار
لانا لا نعلم لحوق الوعيد بالمعين مشروط بشروط انتفاء موانع ونحن لا نعلم
ثبوت الشرط وانتفاء الموانع في حقه وفائدة هذا الوعيد بيان ان هذا الذنب
سبب مقتض لهذا العذاب والسبب قد يقف تأثيره على وجود شرط وانتفاء
موانع بيان هذا انه قد ثبت عند النبي صلى الله عليه وسلم انه لعن الخمر وعاصرها
ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها
واكل ثمنها وثبت عنه في الصحيح ان رجلا كان يكثر شرب الخمر فلعنه رجل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله فنهى عن لعن هذا المعين
وهو مدمن الخمر لانه يحب الله ورسوله وقد لعن اولا شارب الخمر على العموم
قال وسئل عن تكفير اهل الاهوى والبدع مفرعا على هذا الاصل فتبدا
بذكر مذاهب الائمة في ذلك قبل التنبيه على الحجة فنقول المشهور من مذ
هب احمد وعامة ائمة السنة تكفير الجهمية وهم المعطلة لصفات الرحمن فانهم

صح

صح في مناقضة ما جاءت به الرسل وهم الجهمية الذين ينكرون حقيقة
وجود ما اخبر به عن نفسه وعلى لسان رسوله بل وجميع الرسل ولهذا قال
عبد الله بن المبارك انا نحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع ان نحكي كلام
الجهمية وقال غير واحد من الائمة انهم اكفر من اليهود والنصارى وبهذا كفر من
يقول القرآن مخلوق وان الله لا يرى في الآخرة وان الله ليس على العرش وانه ليس
له علم ولا قدرة ولا رحمة ولا غضب ونحو ذلك من صفاته واما المرجئة فلا
تختلف نصوصه انه لا يكفرهم فان البدعة من جنس اختلاف الفقهاء في الفروع وكذلك
الذين يفضلون عليا على ابي بكر لا يختلف قوله انه لا يكفرهم وذكر ذلك قولا طا
ئفة من الفقهاء ولكنه يبدعهم قال وعنه في تكفيرهم لم يكفر الجهمية روا
يتان اصحهما لا يكفر والجهمية عند كثير من السلف مثل ابن المبارك ويوسف
ابن اسباط وطائفة من اصحاب احمد ليسوا من الثلاث والسبعين فرقة افتر
قت عليها هذه الامة بل اصول هذه الفرق هم الخوارج والشيعة والمرجئة
والقدرية قال فان الدعاة الى المقالة اعظم من قولها واثاثة قائلها وعقوبة
تاركها اعظم من مجرد الدعاء اليها قال في الادلة الشرعية ما يوجب ان الله لا
يعذب احدا من هذه الامة مخطئا على خطاياه وان عذب المخطئ من غير هذه الامة
فقد ثبت في الصحيح من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات فحرقوه ثم ذروا نصفه في البر ونصفه في
البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات
الرجل فعلوا به كما امرهم فامر الله البحر فجمع ما فيه وامر البر فجمع ما فيه ثم قال له لم فعلت
هذا قال من خشيتك يا رب وانت اعلم فغفر له وهذا الحديث متواتر عن
النبي صلى الله عليه وسلم من طرق رواه اصحاب الصحيح والمسانيد من حديث ابي سعيد
وحذيفة وعقبة بن عامر وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه متعددة ويعلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)